تفسير البغوي

هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

قوله تعالى : (هو الذي يسيركم) يجريكم ويحملكم ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر : " ينشركم " بالنون والشين من النشر وهو البسط والبث ، " في البر " ، على ظهور الدواب ، وفي (البحر) على الفلك ، (حتى إذا كنتم في الفلك) أي : في السفن ، تكون واحدا وجمعا (وجرين بهم) يعني : جرت السفن بالناس ، رجع من الخطاب إلى الخبر ، (بريح طيبة) لينة ، (وفرحوا بها) أي : بالريح ، (جاءتها ريح) أي : جاءت الفلك ريح ، (عاصف) شديدة الهبوب ، ولم يقل ريح عاصفة ، لاختصاص الريح بالعصوف . وقيل : الريح تذكر وتؤنث . (وجاءهم) يعني : ركبان السفينة ، (الموج) وهو حركة الماء واختلاطه ، (من كل مكان وظنوا) أيقنوا (أنهم أحيط بهم) دنوا من الهلكة ، أي : أحاط بهم الهلاك ، (دعوا الله مخلصين له الدين) أي : أخلصوا في الدعاء الله ولم

يدعوا أحدا سوى االله . وقالوا (لئن أنجيتنا) يا ربنا ، (من هذه) الريح العاصف ، (لنكونن من الشاكرين) لك بالإيمان والطاعة .